وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي

جامعة المستقبل
كلية الآداب والعلوم الانسانية
قسم الآثار

مقدمة في اللغات السامية

المرحلة الثانية

السامية الشرقية (الاكدية)

م.م حيدر جبار حسن

٢٠٢٥ ـ ٢٠٢٦

اللغات السامية الشرقية(الاكدية).

تعد اللغات السامية من أقدم المجموعات اللغوية في التاريخ الإنساني، وقد انبثقت منها لغات عديدة انتشرت في مناطق الشرق الأدنى القديم.

ومن بين هذه المجموعات، تبرز اللغات السامية الشرقية **(الأكدية)** التي نشأت وازدهرت في بلاد الرافدين (العراق القديم)، وهي تعد أقدم فروع اللغات السامية ظهوراً وتدويناً.

اللغات السامية الشرقية(الأكدية): هي الفرع الذي تحدثت به الشعوب السامية التي استقرت في منطقة بلاد الرافدين، وخاصة السومريين والأكديين ومن تلاهم، وقد كتبت هذه اللغات بالخط المسماري على ألواح الطين، وهو ما جعلها تصل إلينا اليوم بشكل واضح نسبياً.

مناطق انتشارها

انتشرت اللغات السامية الشرقية (الاكدية) في:

١_ جنوب العراق: (منطقة بابل).

٢_ شمال العراق: (آشور ونينوى).

٣_ شرق سوريا وأجزاء من الخليج العربي القديم.

بعد سيطرة الدولة الاكدية ومؤسسها الملك (سرجون) الذي بنى عاصمة الدولة الاكدية وسماها « أكادة » او «اكد» حسبما وردَ في المصادر المسمارية، ولم تُخلف اللهجة الاكدية القديمة نصوصاً لغوية مدونة كثيرة، ولكن ما جاء الينا منها يكفى لتكوين صورة عامة عن الفاظها وتراكيبها، ويطلق مصطلح اللغة الاكدية الآن على هذه اللغة وفرعيها الرئيسين اللذين سنذكرهما

وهما البابلية والاشورية، حيث تفرعت الاكدية الاصلية في اواخر الألف الثالث ق.م الى لهجتين او فرعين كبيرين هما اللغة البابلية واللغة الاشورية اللتين تطورتا بدورهما الى لهجات متقاربة مع التغييرات والتطورات اللغوية التي اقتضاها التطور الزمني، فمن بعد نهاية الألف الثالث ق. م، وبوجه التحديد منذ نهاية سلالة اور الثالثة (٢٢١٣ – ٢٠٠٤ ق.م)

تنقسم الأكدية إلى لهجتين أساسيتين:

أولاً: **البابلية:**

١_ سادت في جنوب العراق (بابل).

٢_ عرفت بدقتها الأدبية وغناها بالمفردات.

٣_ استخدمت في النصوص الدينية والعلمية.

ثانياً: **الآشورية:**

١_ سادت في شمال العراق (آشور ونينوى).

٢_ اتسمت بطابع إداري وعسكري.

٣_ ظهرت في النقوش الملكية والمعاهدات.

تفرعت البابلية الى الادوار التالية-:

البابلية القديمة (في حدود ٢٠٠٠ – ١٥٠٠ ق. م)

البابلية الوسيطة (١٥٠٠ – ١٠٠٠ ق. م)

البابلية الحديثة (١٠٠٠ – ٦٠٠ ق . م)

البابلية المتأخرة (٦٠٠ ق. م – الى القرن الأول الميلادي)

تفرعت الاشورية الى الأدوار الآتية-:

الاشورية القديمة (٢٠٠٠ – ١٠٠٠ ق. م)

الاشورية الوسيطة (١٥٠٠ – ١٠٠٠ ق. م)

الاشورية الحديثة (١٠٠٠ – ٦١٢ ق. م .)

خصائص اللغات السامية الشرقية(الاكدية).

أولاً: **الأصوات:**

١_ احتفظت بعدد من الحروف الحلقية والاحتكاكية الموجودة في السامية الأم.

٢_ خف استعمال بعض الحروف مثل (ع، ح) مع الزمن.

ثانياً: **المفردات:**

١_ اشتقت أغلب كلماتها من الجذور الثلاثية (مثل باقي اللغات السامية).

٢_ تشابهت في ألفاظ كثيرة مع العربية والعبرية، مثل: (أب /أبو = أب)، أم = أم، بيت=بيت.

ثالثاً: **النحو:**

١_ كانت الجملة الفعلية أساس التركيب.

٢_ استخدمت الضمائر المنفصلة والمتصلة كما في العربية.

٣_ ميّزت بين المذكر والمؤنث في الفعل والاسم.

رابعاً: **الكتابة:**

١_ كتبت بخط مسماري اقتبس من الكتابة السومرية.

٢_ كانت تكتب من اليسار إلى اليمين أو عموديًا أحياناً.

٣_ استخدمت الألواح الطينية، مما حفظها لآلاف السنين.

الأهمية الحضارية للغات السامية الشرقية(الاكدية).

١_ كانت لغة الدبلوماسية والتجارة في الشرق الأدنى القديم.

٢_ ساهمت في نقل المعارف العلمية من حضارة وادي الرافدين إلى الحضارات اللاحقة.

٣_ مثّلت جسراً لغوياً بين اللغات السامية القديمة والحديثة.

٤_ تركت أثراً في بعض الألفاظ التي انتقلت لاحقاً إلى اللغات السامية الغربية.

أسباب اندثارها

١_ الغزو الفارسي واليوناني ثم الروماني لبلاد الرافدين.

٢_ انتشار اللغة الآرامية كلغة تخاطب رئيسة.

٣_ صعوبة الكتابة المسمارية مقارنة بالخطوط الأبجدية اللاحقة.

٤_ تغير المراكز الحضارية والسياسية.

اللغة الإبلاوية

١_ اكتشفت في مدينة إبلا شمالي سوريا (قرب حلب الحالية).

٢_ تعود إلى منتصف الألف الثالث قبل الميلاد.

٣_ كتبت بالمسمارية الأكّدية لكنها احتوت على خصائص لغوية مختلفة.

٤_ تعد حلقة وصل بين الأكّدية واللغات السامية الغربية.

ان السلالة الاكدية والتي اسسها سرجون الاكدي المشهور لا تمثل اولى واقدم هجرة للعرب القدماء (الساميين) الى وادي الرافدين، بل ان الادلة الآثارية والاشارات اللغوية الواردة في النصوص المدونة في حضارة وادي الرافدين تشير بوضوح الى ان الاقوام العربية القديمة نزحت من الجزيرة واطرافها الى وادي الرافدين منذ ابعد عصور التاريخ واواخر عصور ما قبل التاريخ ولا يستبعد أنهم سبقوا السومريين وغيرهم من الاقوام الأخرى في تاريخ الاستيطان ولكن السومريين هم الذين برزوا في مسرح الاحداث سياسيا وثقافيا ولغويا ، ولاسيما في العهد الذي عرف في تاريخ العراق باسم عصر السلالات او عصر دول المدون (City – States)

(٢٨٠٠ – ٢٣٧٠ ق.م) وليس ادل على هذه الحقائق الجديدة من ان اسماء غير قليلة من اسماء حكام تلك الدويلات كانت اسماء عربية قديمة (سامية) ، واشهر مثال على ذلك ان مالا يقل عن نصف اسماء ملوك سلالة « كيش » الأولى (البالغ عددهم ٢٤ ملكا) كانت اسماء سامية . وكانت سلالة كيش هذه اولى سلالة حكمت في العراق من بعد الطوفان بحسب ما جاء في أثبات الملوك السومرية ولكن باستثناء اسماء الاعلام وعدد من المفردات الاكدية الواردة في المدونات السومرية من عصر السلالات السالف الذكر لم يأت الينا لحال التاريخ نصوص مدونة كثيرة باللغة الاكدية، باستثناء نص أكدي منقوش على تمثال للملك السومري المسمى (لوگال زاكيزي » آخر حكام عصر دول المدن ، وهو الذي قضى عليه سرجون الاكدي ، الذي بدأت في عهده اللغة الاكدية تدخل في طور التدوين الواضح في النصوص التاريخية وتدوين المعاملات اليومية منذ عهد هذه السلالة ، واصبحت لغة الدولة الرسمية الى جانب السومرية ، ثم أخذت تحل محلها شيئا فشيئا، ولكن اللغة السومرية ظلت مستعملة في النصوص الأدبية والعلمية الى آخر ادوار حضارة وادي الرافدين كما كان الحال في اللغة اللاتينية من بعد زوال الإمبراطورية الرومانية.